

هل يجوز الإنجاب من زوج ميت

عملية التلقيح من متوف تواجده رفضا كبيرا في المجتمعات العربية



حلم صعب المنال

بسبب انتهاء العلاقة الزوجية، كما لغتوا إلى أن هذا الإنجاب مكروه، وسيؤدي إلى نزاعات بين الزوجة وأهل زوجها المتوفى بسبب الميراث والنسب، خاصة وأن العلاقة الزوجية تنتهي بالوفاة الحقيقية. وفي هذا السياق أجاز الدكتور نصر فريد واصل، مفتي مصر السابق، إنجاب الزوجة من زوجها بعد وفاته عن طريق الاحتفاظ بحيواناته المنوية وإخصابها ببويضة الزوجة، ثم وضعها في رحم الزوجة بعد وفاة الزوج، بشرط أن يكون ذلك خلال العدة وبموافقة الورثة الشرعيين. وأشار واصل إلى أنه خلال فترة العدة تكون الزوجة محرمة على غيره، وما زالت تابعة لزوجها رغم وفاته، وبالتالي يجوز لها إذا كانت محتفظة بـ"منى" منه أن تخضع لعملية التخصيب والتلقيح الطبي. أما بعد انتهاء فترة العدة، فإن ما كان مباحا يصبح محرما، لأن علاقتها بالزوج الميت انتهت، وبالتالي يجوز لها الزواج بغيره. أما خلال فترة العدة، فمأزلات بقايا العلاقة الزوجية قائمة.

النسب بالزوج المتوفى إذا مات وكانت زوجته حاملا منه، وذلك باعتبار المولود ابنا شرعيا للزوج المتوفى، وذلك بشرط التأكد من عدم الإختلاط وفي حالة الشك في الإختلاط بين سائل الزوج ورجل آخر يكون ذلك حراما حفاظا على الأنساب. ونبه معارضو هذه التقنية إلى أنه بوفاة الزوج، يصبح عقد الزواج منتهيا الصلاحية أو مفسوخا من تلقاها ذاته، وبالتالي تنتهي العلاقة بين الزوجين بالموت، ومن ثم لا يجوز نسب المولود إلى أبيه الميت ولا يرث منه في هذه الحالة، حتى لو كانت المدة بين وفاة الزوج وميلاد ابنه أو ابنته شهورا، وبالتالي قصر المدة ليس مبررا للإنجاب من الزوج الميت. وأوضح أنه إذا أنجبت الأم من زوجها المتوفى، فإنه لا يتم الاعتراف بنسب المولود إلى أبيه، وإنما ينسب إلى أمه وتتم معاملته على أنه ابن غير شرعي، ومن ثم لا حقوق له في ميراث الأب ولا يحمل اسمه، رغم أنه يعد من الناحية الجينية ابنه، إلا أن وفاة الأب حولت ما كان مباحا في حياته إلى محرّم

خلال أربع ساعات من الوفاة مع باقي خلايا الجسم، ويبقى الحيوان المنوي الكامل التكوين في الحويصلة المنوية مع السائل المنوي، وهذا الحيوان يمكن أن يعيش نحو أربع وعشرين ساعة. ويقول الدكتور عبدالقادر فهمي أستاذ أمراض النساء والتوليد، إن "عملية تجميد الحيوانات المنوية تهدف إلى الحفاظ عليها فترة معينة لإعادة استخدامها مرة أخرى، ويهدف التجميد إلى وقف نشاط الحيوان المنوي حتى لا يستهلك طاقته، وبذلك تمنع تحلله". وأشار إلى أنه من الممكن استعادة نشاط الحيوان المنوي مرة أخرى، بتنسيطه كيميائيا واستخدامه في تخصيب البويضة، ولكن نظم التجميد هذه غير موجودة لدينا، حيث لا توجد بنوك للاحتفاظ بالحيوانات المنوية. ومن جانبه يرى الدكتور عبدالعظيم عبدالله، من علماء الأزهر، أن الحياة الزوجية تنتهي بوفاة الزوج أو الزوجة، ولكن عند وفاة الزوج تبقى له نمة اعتبارية إذا دعت الضرورة إلى ذلك، مثل تعلق الديون بالتركة أو الحمل، ولحاق

الإخصاب على عدة مراحل، وفي المرحلة الأولى يتم فيها الحصول على الحيوانات المنوية من الزوج لمرة واحدة، ويتم حفظها. ومن جانبه يقول الدكتور عبدالعزيز عبدالهادي، استشاري الطب الشرعي، إن الوفاة عادة تنقسم على مرحلتين، المرحلة الأولى وفاة عضوية، وهي تعني توقف القلب والرئتين والجهاز الدوري عن العمل وخلال تلك المرحلة تكون خلايا الجسم حية، ومن ضمنها أيضا الحيوانات المنوية، وفي مرحلة تالية تأتي عملية الموت الخلوي، أي موت خلايا الجسم. وهذه العملية تستغرق نحو خمس ساعات منذ لحظة الوفاة، وفي حالات نقل الأعضاء من جسم شخص متوفى إلى شخص آخر، لا بد أن تتم عملية نقل العضو المطلوب مثل الكبد أو الطحال وغيرهما من الأعضاء خلال تلك الفترة، أما بالنسبة للحيوانات المنوية فهي تتمتع عن غيرها باستثناء بسيط، لأن الحيوانات المنوية لديها خلية مولدة للحيوان المنوي، وهي تموت

تشهد عمليات التخصيب وعلاج تأخر الإنجاب عند الزوجين تطورا ملحوظا، وتجاوزت التقنيات الطبية الحديثة الكثير من العوائق وأصبح هناك بنوك تحتفظ بالحيوانات المنوية للرجل، ويمكن في مرحلة لاحقة تخصيب بويضة الزوجة بعد وفاة الزوج، ليتحقق لها الحمل، وفي حين تلقى هذه الطريقة ترحيبا في الكثير من الدول تواجده جدلا واسعا في الدول العربية.

القاهرة - قد يتوفى الزوج ويصبح إنجاب الزوجة منه أمرا مستحيلا، لكن بتقنية بسيطة أصبح الإنجاب من الزوج الميت ممكنا عن طريق حفظ الحيوانات المنوية للزوج في حياته، وتجميدها بطريقة معينة في معامل ومراكز التلقيح الاصطناعي وحفظ الأجنة لاستخدامها في أي وقت ولمدة أعوام قد تزيد عن الخمس سنوات. ويؤيد الدكتور فتحي عبدالكريم استشاري التلقيح الاصطناعي والحقن الجهرية بالقصر العيني، أنه من المشاغل التي تواجها عمليات التلقيح الاصطناعي في حالة وفاة الزوج أو في حالة وجوده، أن قبول عملية التلقيح من زوج متوفى في المجتمعات الشرقية والإسلامية خاصة تواجده رفضا كبيرا من رجال الدين وذلك خوفا من اختلاط الأنساب.

الإنجاب من الزوج المتوفى يؤدي إلى نزاعات بين الزوجة وأهل زوجها بسبب الميراث والنسب، خاصة وأن العلاقة الزوجية تنتهي بالوفاة

وأوضح عبدالكريم أن الأمر يحتاج إلى أناس أصحاب ضمائر حيّة، لا يخضعون لأهوائهم وأطماعهم الشخصية في تحقيق المكاسب المالية على حساب تطبيق الشرع والحفاظ على الأنساب، وهذه المخاوف هي التي تدفع رجال الدين إلى رفض تطبيق عمليات الإخصاب من الموتى. وأكد أن هذه المسألة مردود عليها، لأنه توجد حاليا أجهزة علمية متقدمة للغاية يمكن من خلالها التعرف على بصمة الحامض النووي، ويمكن تحديد مصدر السائل المنوي وما إذا كان للزوج أم لا، وذلك في حالة الشك في نسب الجنين.

وأضاف أنه على سبيل المثال يمكن من خلال الطب الشرعي في الخارج، تحديد شخصية مرتكبي جريمة الاغتصاب، عن طريق تحليل بصمة

غدا لا يأتي أبدا!

موضة

البليزر الجلدي والبوت العسكري يمنحان المرأة إطلالة جريئة



يترسّع البليزر الجلدي على عرش الموضة النسائية في خريف/شتاء 2020/2019 حيث تألقت به عروضات أزياء الماركات العالمية. وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية إنكا مولر-فينكلمان أن البليزر الجلدي يكتسي باللون الأسود لمنح المرأة إطلالة جريئة، مشيرة إلى إمكانية تأكيد هذه الإطلالة الجريئة من خلال تنسيق البليزر مع سروال جلدي أو تنورة جلدية باللون الأسود أيضا. وأضافت مولر-فينكلمان أنه يمكن تخفيف الطابع الحاد للبليزر الجلدي من خلال تنسيقه مع قطع مفعمة بالرفة والألوان مثل تنورة بلبسيه أو سروال من الحرير. وفي سياق آخر أفادت مجلة "أل" الألمانية بأن البوت العسكري يمثل نجم موضة الأحيذية النسائية في خريف/شتاء 2020/2019 لمنح المرأة إطلالة قوية تعكس جراتها وتغرد أسلوبها. وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البوت العسكري يمتاز بطابع عملي وشخصية شرسة يرسم ملامحها النعل الضخم والإربطة والسحاب (السوستة) والأبازيم.

بانهم غير جديرين بالثقة، وعاجزين عن الوفاء بما يقولون إن بوسعهم القيام به. هذا الأسلوب في التسويق والمماطلة لا يمارسه الأشخاص العاديون فحسب، بل هو ثقافة اجتماعية متجذرة لدى عامة الناس بمن فيهم السياسيون، الذين ترهقهم كثرة المتطلبات الاجتماعية، فلا يحاولون وضع خطط واستراتيجيات لحل المشاكل الآتية، ويمارسون هدر الوقت، في انتظار المعجزات التي لا تأتي. من بين التجارب التي يمكنني الحديث عنها في هذا السياق، ما واجهته أثناء محاولة إجراء حديث عبر البريد الإلكتروني مع أحد المسؤولين العرب الذي أبدى حماسا واستعدادا كبيرين لذلك، لكن كلما سألت المكلف بالإعلام عن موعد إرسال الأجيوية يؤكد أنها ستكون جاهزة غدا، وكأنه يحاول أن يبيئني رهينة لانتظار الغد الذي لا يأتي عنده أبدا! من دون أن يتأمل عمق تفكيري في هذه المسألة، بل على الأرجح أنه لا يدرك حجم الضرر الذي قد يسببه الإخلال بالالتزامات وعدم الدقة في المواعيد في ما يتصل بعلاقاته مع الآخرين، ومخلفات ذلك على مسيرته المهنية. يبقى السؤال: هل التسويق جعله أفضل في أداء وظيفته؟ الإجابة هي على الأرجح لا. لكنني لست في حاجة أيضا للتركيز على هذه المسألة بشكل أكبر من حجمها.

وتتنوع هذه السلوكيات المزجة لتصطبغ بها جميع ميادين حياة الناس، من الحافلات والقطارات التي تصل متأخرة عن مواعيد الأصيلي بساعات، إلى الأصدقاء الذين يغفون الوعود ولا ينفذونها، إلى زملاء العمل الذين لا يلتزمون أبدا بواجباتهم ويلقون باللوم على غيرهم، أو يتعللون بضيق الوقت، من أجل التخلص من التزاماتهم، والأسوأ من هذا أن البعض يتمادون في المماطلة ويستمترون في البحث عن أعذار لتجنب القيام بمهامهم رافعين شعار "الله غالب". وأحيانا تكون هذه الأعذار حقيقية، ولكنها في الغالب مجرد ادعاءات يخلقونها من أجل تبرير عدم القيام بالمهمة المنوطة بهم، وفي جميع الأحوال يعطي ذلك انطباعا لغيرهم

إليهم عبارة عن مساحة مفتوحة وغير محترمة، وهذه فئة قليلة لا يمكن القياس عليها، لكنني تعرّفت أيضا أثناء عملي كصحافية إلى الكثيرين الذين أثبتوا لي بالفعل ما معنى أن تكون شخصا موثوقا به ودقيقا في مواعيد، ومحترما لعملك ومقررا لعلاقاتك مع غيرك. هنا في لندن، إن تأخر أحدهم عن الوقت المحدد لإلقاء محاضرة سيغادر الحاضرون على الفور المكان، الواحد تلو الآخر، وسيشعرون بالاستياء لأنه أهدر وقتهم، لكن الأمر مختلف في معظم مجتمعاتنا العربية، فعلى الأرجح سيبتعدون بالبهجة والامتنان لأنه لم يات. احترام المواعيد في معظم المجتمعات الغربية، يمثل ترجمة حرفية لمقولة "الوقت من ذهب"، فالوقت بالنسبة إليهم مورد قيم ومحدود وينبغي الحفاظ عليه وعدم إهداره، في حين يستخفّ العرب على حد ما بقيمة الوقت، فعندما نقصد على سبيل المثال، إحدى الإدارات للحصول على وثيقة ما لا نسمع سوى "عُد غدا" واستجدها جاهزة"، وقد يعني ذلك غدا أو بعد أسبوع أو ربما بعد شهر أو أكثر، وإذا قال أحدهم إنه سيقابلنا في الساعة الواحدة فإنه قد يصل في الساعة الثانية أو لا يأتي أبدا، رغم أن احترام الوقت ليس من كماليات الحياة، بل ينم عن السلوكيات المتحضرة والراقية التي تعكس الكثير عن شخصيات أصحابها.



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

"لا تُؤجل عمل اليوم إلى الغد" مقولة مأثورة، يتداولها الناس بكثرة في المجتمعات العربية، ولكنهم لا يطبقون في الغالب المعنى الحرفي لها، إذ تروق لمعظمهم المماطلة والتسويف وعدم دقة المواعيد والإخلاء بالوعود، وإرجاء عمل اليوم إلى الغد. استحضرت هنا مثلا بسيطا حول "قاموس أكسفورد للغة الإنكليزية"، وكيف تم الإعلان في العام 1860 عن أنه سيكون جاهزا خلال عامين، لكن العمل الفعلي فيه لم يبدأ إلا بعد خمس سنوات، ولم يتم الانتهاء من العمل في هذا الإصدار إلا في عام 1928، وبذلك كانت معظم مفرداته وتعريفاته غير مواكبة للغة السائدة آنذاك، ما دفع المحررين إلى البدء في إعداد نسخة منقحة ومزينة منه في عام 1989. يظهر هذا المثال كيف يمكن أن يتحول أسلوب التسويف والمماطلة - بغض النظر عن الأسباب الحقيقية لذلك - إلى سلوك مزمن، قد يجعل أصحابه يربطون مهامهم على الدوام، رغم العواقب الوخيمة التي قد تترتب على عدم احترام الوقت وتجاوز المواعيد المحددة لاستكمال العمل. خلال تجربتي في لندن لا أنكر أنني صادفت نماذج من أشخاص يحاولون اختلاق الأعذار، بهدف التخلص من مسؤولياتهم، كما أن المواعيد بالنسبة

تتنوع السلوكيات المزجة لتصطبغ بها جميع ميادين حياة الناس، من الحافلات والقطارات التي تصل متأخرة عن مواعيد الأصيلي بساعات، إلى الأصدقاء الذين يغفون الوعود ولا ينفذونها، إلى زملاء العمل الذين لا يلتزمون أبدا بواجباتهم